

تفسير البغوي

أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ

(أفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) يقال : ضربت عنه وأضربت عنه إذا تركته وأمسكت

عنه ، " والصفح " مصدر قولهم صفحت عنه إذا عرضت عنه ، وذلك بأن توليه صفحة

وجهك [وعنقك] . والمراد بالذكر القرآن . ومعناه : أفترك عنكم الوحي ونمسك عن

إنزال القرآن فلا نأمركم [ولا ننهاكم] من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم

الإيمان ؟ استفهام بمعنى الإنكار ، أي : لا نفعل ذلك ، وهذا قول قتادة وجماعة . قال

قتادة : والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ، ولكن الله عاد

عليهم بعائده ورحمته ، فكرره عليهم عشرين سنة أو ما شاء الله . وقيل : معناه : أفَضْرِبُ

عَنْكُمْ بِتَذْكِيرِنَا إِيَّاكُمْ صَافِحِينَ مَعْرُضِينَ . قال الكسائي : أفطوي عنكم الذكر طيا فلا

تدعون ولا توعظون . وقال الكلبي : أفترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم . وقال مجاهد

والسدي : أفعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم . (أن كنتم قوما مسرفين)

قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي : " إن كنتم " بكسر الهمزة ، على معنى : إذ كنتم ،

كقوله : " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " (آل عمران 139) ، وقرأ الآخرون بالفتح

على معنى : لأن كنتم قوما مسرفين [مشركين] .